



٦٢- السحر ومشاهدة الوجه

من الذى شاهدت وجهه فى السحر صباح اليوم؟
حتى لم أتمكن "من شؤمه"^(١) من مشاهدة وجهك فى اليوم كله
إن الله قد جعل وجهى لا قيمة له عندك ولا ثمن
وإلا فإن كل حبيب ينظر عادة إلى وجه الحبيب
لقد أظهرت كثيرا من وجوه الجفاء والظلم
فمتى ستقوم بإظهار وجه العمل بالوفاء؟
إن لم يقم سلس الموت بتحويل وجهى عنك
فإنه لن يجيد ولن يتحول عنك أبدا
لقد أتيت عندك أيها الحبيب بهذا الوجه
ماذا كنت تعمل بهذا الوجه لو لم تكن أنت موجودا
لماذا كنت أذرف الدموع بسببك أيها الحبيب؟
لو كان يوجد وجه آخر مثل وجهك الجميل
لم أكن أتوقع وجود رقيب متناسف عند عتبتك
لقد أريتنى وجه البلاء فى الجنة أيها الحبيب
كيف يمكننى أن أنظر إلى وجه الرقيب المتناسف
متى ينظر أهل السنة إلى وجه الراهب المسيحى؟

(١) من شؤمه: من إضافتى أنا المترجم والسياق يدل عليها

ينفصل طائر چكنا^(١) عن أنثاه چكنية فى نصف الليل
أصبح وجه الصباح غمازا إلى حالى وحالك
عبد الرحمن ينظر إلى هذه الدنيا البائرة من رؤيتك
ما أرانسى الله وجهه الدنيا من غيرك

“ ٧٦١ ”

‘ ٦٣ - اشتريت وجهك منذ الأزل ’

إننى منذ الأزل الطالب المشتري لوجهك
أتنازل عن نفسى^(٢) وثروتى فى سوق جمال وجهك
لا يوجد أمام وجهى شئ آخر غير وجهك
وبسبب وجهك وصلت إلى حالة من الضعف والعجز والنهب
لا أرى نفسى وهيكلى بعينى، ولا أدرى ما هو؟
إننى إلى هذا الحد غارق فى أنوار وجهك
أقوم بإخراج الآلام والآهات بحيلة تدخين التبغ^(٣)
محترقا ملوثا بالدخان من نار وجهك دائما

(١) چكنا وچكنية: طائران أحدهما ذكر وهو چكنا، والآخر أنثى وهى چكنية، ينفصل الذكر

عن الأنثى فى نصف الليل، ويعيشان معا نهارا. لعله طائر الخفاش أو الوطواط. پشتو -

پشتو تشریحی قاموس ٢: ١٤٤٨.

(٢) نفسى: ترجمة “ راسى ” بتصرف.

(٣) التبغ: يبدو أنه يقول إن الدخان الذى يخرج مع آهاته وآلامه من احتراق نفسه شغفا بحب

الحبيب، ولكنه يعلل ذلك كآته يدخن التبغ فى التارجيلة وذلك إخفاء حبه على الناس.

الآخرون من الناس يقومون جميعا بأمر الدنيا
وأنا غارق دائم فى انتظار وجهك
شكرا للحبيب الذى نجاني من منة أناس آخرين
واضعاً رأسى للسجود حاملاً منة وجهك
إلى أى اتجاه أتوجه أنا عبد الرحمن فى نزهة للقلب
فإنه ليس لى مطلب آخر غير أنى طالب لوجهك

“ ٧٦٨ ”

‘ ٦٤ - العيون الجريئة ’

حين تولدت عينك وظهرتا. يمثل هذه الجرأة
فلن يوجد هناك أناس آخرون. يمثل هذه الجرأة
ضفائرك المتوية وحواجبك المنحنية فى انعطاف
ليس لذلك مثيل فى العقارب والثعابين الجريئة
يوجد فى هذه الدنيا كثير من الغموم الجريئة
إلا أنها لا تبلغ فى ذلك جرأة البعد والهجران
من الممكن أن يكون الشيطان بلا غم فى الهجران
وإلا فإنه لا يوجد إنسان على مثل هذه الجرأة
ما كان أن توجد هذه الفتن والمفاسدات
لو لم تظهر السماء. يمثل هذه الجرأة والجسارة
لا ينفجر قلب الحبيب من غم الحبيب وهمه
خلق الله هذا العالم على مثل هذه الجرأة

تم بيع يوسف بقليل من متاع بخس زهيد^(١)
ما خلق الله قافلة أخرى على مثل هذه الجرأة
من يرغب في قبلة من الحبيب بلا أدب
ما جعل الله عبد الرحمن على مثل هذه الجرأة والجسارة

“ ٧٧٦ ”



(١) معنى هذه الشطرة من بيت الشعر مأخوذ من هذه الآية الكريمة ﴿وشروه بثمن بخس
دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين﴾ سورة يوسف ٢٠.